الملتقى الوطني: البروفيسور الطيب بودربالة ناقدا ومترجما يوم: الأربعاء 08 ماي 2024.

الجهة المنظمة: جامعة باتنة 1.

عنوان المداخلة:

آفاق ومستقبل الأدب المقارن في الجزائر" الطيب بودربالة" نموذجا.

Prospects and future of comparative literature in Algeria, "Tayeb Bouderbala" as an example

الدكتورة: حميدة قادوم/أستاذة محاضرة أ/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

البريد الإلكتروني: gadoum.hamida@hotmail.fr

الدكتورة: ليلى تحري/أستاذة محاضرة أ/ جامعة الطارف.

البريد الإلكتروني: tahrileila82@gmail.com

الملخص:

يعتبر الأدب المقارن مجالا خصبا لمعرفة تاريخ الشعوب وخصائص أدبهم واختلافه، وقد ظهر هذا التوجه في أوروبا استجابة لسياقات ثقافية وعلمية وحضارية، ثم انتقل هذا التّوجه إلى البلاد العربية ومنه المغاربية، ممّا حقّق انفتاح الأدب العربي على أدب الشعوب الأخرى متأثرا بالتّوجه الفرنسي خاصة. وقد بدأ الاهتمام بالأدب المقارن في الجزائر بصورة محتشمة جدّا مع جيل من النّقاد والباحثين الذي زاولوا دراستهم الأكاديمية في البلاد الأوروبية، وحرصوا بعد عودتهم للجزائر على نشر الفكر المقارن فأصبح تخصصا قائما بذاته.

تركز هذه الورقة البحثية على تتبع آفاق ومستقبل الأدب المقارن في الجزائر عموما من خلال أسماء أثبتت مساهمتها في هذا المجال على غرار الأستاذين عبد المجيد حنون والطيب بودربالة، متخذين من هذا الأخير نموذجا لأهم ما ساهم في مجال الأدب المقارن.

الكلمات المفتاحية: الأدب المقارن – البروفيسور – الطيب بودربالة.

Summary:

Comparative literature is considered a fertile field for knowing the history of peoples and the characteristics of their literature and its differences. This trend appeared in Europe in response to cultural, scientific and civilizational contexts. Then this trend moved to the Arab countries, including the Maghreb, which achieved the openness of Arab literature to the literature of other peoples, influenced by the French trend in particular. Interest in comparative literature in Algeria began in a very modest way with a generation of critics and researchers who practiced their academic studies in European countries, and after their return to Algeria, they were keen to spread comparative thought, so it became an independent specialty.

This research paper focuses on tracing the horizons and future of comparative literature in Algeria in general through names who have proven their contribution to this field, such as the two professors Abdelmadjid Hanoun Al-Tayeb Bouderbala, taking the latter as a model for the most important contributions in the field of comparative literature.

Keywords: Comparative Literature - Professor - Tayeb Bouderbala.

أولا: الأدب المقارن والبحث عن الهوية:

نشأ الأدب المقارن استجابة لسياقات ثقافية، وعلمية، وحضارية، وإيديولوجية، عرفتها أروبا في مرحلة حاسمة من مراحل تاريخها و تأثر بعوامل عديدة طبعت كل مرحلة من مراحل تلك النشأة التي ترجع الى توجهات فكرية و أنساق ثقافية ساهمت في تشكيل كل توجه من توجهاته ، فمن التّوجه الفرنسي الذي فرض نفسه مع الآباء المؤسسين و تبوأ الريادة في حقل الدراسات المقارنة ، أقام مفهومه للأدب المقارن على أساس العلاقات الأدبية بين الآداب القومية عبر حدود لغوية مركزا بذلك على الصلات التاريخية، وعلى علاقات التأثير، والتأثر في ظلّ الثقافة المؤثرة التي عززت نزعة المركزية والتفوق لدى الفرنسيين .

ولا أحد ينكر ما قدمه التّوجه الفرنسي من إنجازات عظيمة لكن عيب عليه تلك المرجعيات الإيديولوجية والمغالاة في الدّراسات التاريخية ما طرح "أزمة الأدب المقارن" بمؤتمر **شابل هيل** الذي رسم معالم مشروع مستقبلي طرحت فيه مراجعة الانجازات المقارنية ورسمت فيه الخطوط العريضة لمكامن الضعف في المدرسة الفرنسية، مع (**روني ويليك**) الذي توجه بانتقاداته لتوجه فرنسي اتهم بالإقليمية الضيقة وبالتركيز على علاقات التّأثير والتّأثر وتجاهل النّقد. ومع (**روني إيتيامبل**) الذي هاجم المركزية الأوروبية مشيرا في ورقته النّقدية إلى أنّ حدود الإنسانية لا تنتهي عند حدود أوروبا رادا الاعتبار إلى الثقافات والآداب الشرقية المهمشة في إطار ثقافة انسانية عالمية مشتركة.

ولأن التّاريخ يكتبه الأقوياء، ولأنّ من يمتلك القوة يمتلك الهيمنة، فقد حق لأمريكا بعد الحرب العالمية الثانية أن تفصل ثوب الأدب المقارن تدعيما لتمركز أمريكي، فقد استفاد المفهوم الأمريكي للأدب المقارن من ردود الفعل التي ثارت ضدّ تاريخية التّوجه الفرنسي، كما استفاد من الثغرات الفكرية و المنهجية التي أثارها المقارنون بمؤتمر **شابل هيل**، لينقل مدار الاهتمام من الحدود اللّغوية إلى الحدود الثقافية نظرا لتركيبة المجتمع الأمريكي القائم على التّداخل و الهجنة و الاختلاط و الذي يعكس موقف أمة منفتحة على العالم و منشغلة بإعطاء كل ثقافة ما تستحقه من عطف ديمقراطي.

في سياق هذه الفسيفساء الثقافية المفتوحة على التنوع، تتنوع موضوعات الأدب المقارن الذي أصبح يُعنى بالبحث في علاقة الأدب بباقي الفنون بعدما كانت الدّراسة منحصرة في سياق الأدب وحده، كما نقل الاهتمام في هذا التّوجه من السياق إلى النسق فكان توجها نقديا يعنى بالتركيز على الخطاب الأدبي.

ثانيا: من الأدب المقارن الى الدّراسات الثقافية:

الدراسات الثقافية ديناميكية خلاقة غيّرت مجرى تاريخ الأدب المقارن، لتعزز تلك الديناميكية التي كانت منعطفا حاسما في تاريخ الدرس المقارن، انفتحت على التّجدد و على احتضان كل الحقول المعرفية، فكانت تعني "انحلال الأدب المقارن في حقول جديدة " محمّلة بمشروع ثقافي يعيد الحياة للدّراسات المقارنة للأدب جاءت لتكسر مركزية النصوص وتعيد الاعتبار للمهمل والمهمش، فكان المشروع الذي نهضت به هو مشروع تعزيز ثقافة الهامش و تغيير الفكر الراديكالي المركزي للثقافة انطلاقا من طروحات يسارية وضعت حدّا لثقافة النّخبة ولفتت الانتباه للثقافة الشعبية المتناغمة مع حياة الجماهير.

هذه المركزيات المتعاقبة على كرسي الأدب المقارن: من مركزية أوروبية إلى مركزية أمريكية إلى مركزية أخرى للهامش في مقابل المركز تكشف عن سيرورة التّطورات المعرفية التي بلغها الغرب ليثبت للآخر كيف برز بوصفه مكونا ثقافيا راهن عبر محطات ومنعطفات تاريخية ومعرفية على امتلاكه لمفاتيح الهيمنة. وإذا كان هذا حظّ الوليد الجديد الذي ولد في أحضان الغرب وبلغ ما بلغه فما هو حظه في البلاد العربية وتحديدا في الجزائر؟ وكيف كانت آليات استقبال الدرس المقارن في الجزائر؟ وما هي جهود البروفيسور بودربالة في تأصيل هذا العلم؟

ثالثا: الأدب المقارن بالجزائر:

إنّ الحديث عن الأدب المقارن بالجزائر يدفع بنا للإشارة إلى السياق العام الذي أدّى إلى ظهور الدّراسات المقارنة بالجزائر التي اقتصرت في مراحلها الأولى على تدريس العلاقات التاريخية متأثرا بالمدرسة الفرنسية من خلال مرجعيتين هما كتاب "الأدب المقارن" ل(**بول فان تييغم**) والأدب المقارن ل(**ماريوس**

فرانسوا غويار) "فقد أصبح الأدب المقارن شهادة متميزة وقسما مستقلا وفي كل الحالات كان محتواه أوروبيا خالصا "الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه" لطاهر أحمد مكي 1992.

ويمكن القول أن مرحلة الستينيات إلى السبعينيات هي **مرحلة استنبات الدّرس المقارن،** والضبط في سنة 1963 تم تأسيس كرسي الأدب المقارن على يد (**محمد بن أبي شنب)**[1] وفي عام 1964 تم تأسيس جمعية الأدب المقارن الجزائرية "وكان مؤسسوها أساتذة ينتمون إلى أقسام اللّغات الأجنبية من أبرزهم جمال الدين بن الشيخ وسعد الدين بن أبي شنب وشريط وحماط .... بالإضافة إلى بعض الفرنسيين من أمثال بورتي ووالتر وبيلات وكانت رئاسة الجمعية من نصيب جمال الدين بن الشيخ."[2]

وتلتها في السنة الموالية 1966 دفاتر جزائرية في الأدب المقارن وبرئاسة (**جمال الدين بن الشيخ)** "هكذا نمنح للقارئ أول عدد من الدّفاتر الجزائرية للأدب المقارن، لقد اتخذ قرارها منذ عامين أي 1964 ومنذ تلك الفترة خصّص كرسيا للأدب المقارن بكلية الآداب الجزائرية، وتكوّنت جمعية جزائرية للأدب المقارن وكان من اللازم أن ترى النّور أول ما نشرت لتعطي الحجة على الأبحاث القائمة"[3] لتكون أواخر الستينيات هي الفترة التي شهدت انحسار الدرس المقارن واضمحلال دوره بعدما تفرّق شمل الجمعية حيث توفي (سعد الدين بن أبي شنب) وغادر أعضاء آخرون الى آفاق أخرى، وبذلك انفرط شمل الفريق الذي حمل مشعل الأدب المقارن في الجزائر غداة الاستقلال..."[4]

أما **المرحلة الثانية:** من السبعينيات إلى الثمانينات فهي مرحلة **تثبيت الأدب المقارن بالجامعة الجزائرية** من خلال إرساء تقاليد جامعية موصولة بالمتغيرات الثقافية التي تحياها الجزائر في تلك الفترة، فما ميّز تلك المرحلة هو تزايد عدد الجامعات الجزائرية؛ على غرار: عنابة، باتنة، بليدة،

---

[1]- محمد بن أبي شنب ولد سنة 1869 وتوفي سنة 1929، وهو أول باحث جزائري تحصل على درجة الدكتوراه بدرجة ممتاز، حيث قدّم أطروحتين الأولى حول الشاعر العباسي الساخر "أبو دلامة" وحملت تفكيره السياسي المناهض للاستعمار الفرنسي والثانية عبارة عن بحث لغوي في الألفاظ التركية والفارسية المستعملة في الدارجة الجزائرية، كما اهتم باللغات والترجمة ويعتبر مؤسس لكرسي الأدب المقارن في الجزائر.

[2]- مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، ص 119/118.

[3]- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، 228

[4]- علوش، 229 230

تلمسان ... هذا فضلا عن أن التشريعات والمقررات أتاحت للأدب المقارن أن يتطور ويصير من بين التّخصصات البحثية في الجامعة "فقد توجه اهتماما متزايدا إليه إمّا عن طريق دمجه في المواد الأساسية المكونة لمنظومة تعليم التّدرج وما بعده، وإما عن طريق إيفاد المبعوثين إلى أوروبا لاستكمال تكوينهم والتّخصص فيه"[5]

وما ميّز الدّرس المقارن آنذاك هو الطابع المدرسي الذي لم يخرج عن حدود النشأة والتّطور، وفي أواخر السبعينيات إلى الثمانينيات فكانت عودة الباحثين الجزائريين إلى أرض الوطن بشهادات عليا بعد تلقيهم التّكوين بجامعة السوربون بفرنسا، وبذلك فقد أسهموا في إعداد أرضية علمية للأدب المقارن فانصبت جهودهم على تثبيت وترسيخ الأدب المقارن في الجامعة مع تفعيل النّدوات والملتقيات والمؤتمرات مشاركة وتأطيرا ، وابتداء من 1983 بعدما تمت المصادقة عليه في إطار اللّجنة البيداغوجية الوطنية مقررا وطنيا بمفردات تعليمية محددة يدرس في السنة الرابعة ليسانس بحجم ثلاث ساعات أسبوعية ويتكون من ثلاثة محاور:

المحور الأول: النشأة والتطور، الأدب المقارن في الجامعات الأجنبية والعربية، ميدانه واتجاهاته.

المحور الثاني: خصص لعلاقات الأدب العربي بغيره من الآداب قديما.

المحور الثالث: خصص لعلاقات الأدب العربي بغيره من الآداب حديثا.

ومن المؤتمرات نذكر مؤتمر الرابطة العربية للأدب المقارن "وكانت الرابطة قد تأسّست في جامعة عنابة بالجزائر سنة1983 ثم انعقد مؤتمرها العلمي الأول بعنابة أيضا سنة 1984" وقد صرّح الدكتور عبد المجيد حنون بوصفه رئيس الملتقى الدولي عن الهدف الذي يرمي إليه قائلا"وكانت فكرة عقد الملتقى حول الأدب المقارن عند العرب تراودني منذ مدة إذ كثيرا ما كنت أقرأ في كتب الأدب المقارن ونشرياته الغربية عن أعمال ملتقيات الأدب المقارن وجمعياته في مختلف أنحاء العالم، فأتساءل لم لا يحدث مثل ذلك عند العرب خصوصا وأن الإمكانيات البشرية والعلمية لا تعد ولا تحصى فلا أجد جوابا مقنعا."[6]

---

[5]- زبير دراقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992 ، ص27 .

[6]- أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب، عنابة، يومي: 14و 19 ماي 1983 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ، ص 5.

هذا عن أهم المؤتمرات وأمّا عن الأساتذة الذين أسهموا في زرع مفاهيم الدرس المقارن بحكم تلقي أصول هذا العلم من منابعه فنذكر:

1-البروفيسورالطيب بودربالة ومجهوداته:

أحد أقطاب ومؤسسي الأدب المقارن في الجزائر، القادم من عمق التاريخ ومن عمق العبارة، تلقى تكوينه بجامعة السوربون على يد (**ماريوس فرانسوا غويار**) وتخرج منها برسالة دكتوراه في تخصص الأدب العام والمقارن، نانتير، باريس. ودرّس الأستاذ الأدب المقارن والترجمة بجامعة باتنة حيث تخرجت على يده العديد من الدفعات حتى شكّل مدرسة يمكن أن نطلق عليها المدرسة البودربالية. كما عمل الأستاذ بودربالة على إنشاء مخبر المتخيل الشفوي والحضارات وأشرف على إدارته سنوات طويلة، نشط من خلالها هو وتلاميذه عدة ملتقيات وندوات علمية في مجال الأدب العام والمقارن.

والمتتبع لسيرة هذا الرجل يلاحظ اسهاماته الوفيرة في تكوين وتأطير الطلبة ونشر البحوث العلمية والأكاديمية، فمن المقالات العلمية نجد له: مقال موسوم: تمثل الخطاب القرآني في روايات عز الدّين جلاوجي. وآخر بعنوان سيميائية وسائل الاعلام؛ نظرية مارشال ماك لوهان نموذجا، ومقال مغامرة الأدب المقارن.

وفي الترجمة نجد بحثه الموسوم: منهجية الترجمة الأدبية عند إلهام بيوض ترجمة رواية Lecrivain.لياسمينة خضرة نموذجا. وترجمة الحوارية في الرواية العربية والفرانكفونية ما بعد الكولونيالية. وترجمة المصطلحات الإسلامية في الأحاديث النبوية الشريفة.و بحوث أخرى في مجالات متنوعة منها: الثقافة الشعبية بين حضارة المشافهة وحضارات المشافهة والكتابة والصورة، والتجربة النقدية عند محمد مفتاح. كما أشرف الأستاذ العلامة الطيب بودربالة على ما يزيد عن 40 رسالة دكتوراه في اختصاصات عدة. وفي مجال التأليف العلمي نجد له أهم مؤلف علمي عنوانه: ألفونس إتيان دينيه. ونظرا لأهمية هذا المؤلف في رسم صورة الآخر الغربي من منظور عربي وتتبع مسار التحول الفكري والعقدي لإتيان دينيه، نحاول في هذه الجزئية الوقوف عنده للتعريف بهذا المنجز العلمي المهم.

***كتاب ألفونس إتيان دينيه:** ألّف الناقد الطيب بودربالة مؤلفه هذا متأثرا بالمسيرة الحافلة والتحول الايجابي الذي طرأ على حياة دينيه باعتباره شخصية غربية ولدت بحس إنساني عادل وأخلاق عالية تربى عليها في كنف عائلته الفرنسية الفاضلة.

ويعد هذا الكتاب المهم سيرة غيرية مفصلة عن حياة دينيه جمع فيها الكاتب تفاصيل نشأته وأسرته وتكوينه الفكري في ثانوية هنري الرابع في قلب باريس قبل أن يدخل عالم الفنون الجميلة ويتخصص في الرسم والكتابة.

ولعل أهم ما ركّز عليه النّاقد المترجم الطيب بودربالة في شخصية "دينيه" هي التّأكيد على كونها(دينيه) إضافة فنية وعلمية فاعلة في التاريخ الإسلامي عموما والتاريخ الجزائري خصوصا، وذلك من خلال المحطّات التي سلكها الرجل أثناء فترة إقامته بالجزائر، وخصوصا بالصحراء الجزائرية التي عدّها الملهم الفاعل في تكوين دينيه في مجال الكتابة والرسم.

ولا شك أنّ التّاريخ العربي عامة والجزائري خاصة مرّ بعدد غير قليل من المستشرقين الذين أشادوا بالحضارة العربية الاسلامية، ولكن لا أحد اكتسب المكانة التي تكتسبها **"إتيان دينيه"** عند الجزائريين وغيرهم، ولعل مرد ذلك راجع إلى طبيعة ميولاته الشخصية وإحساسه الإنساني المرهف وحب العدالة والأخلاق منذ نعومة أظافره.

فيؤكد الناقد من خلال هذا الكتاب أن "دينيه عاش بين قرنين، وعاصر التّحولات الكبرى التي غيرت مجرى العصر الإمبراطوري الذي مكّن أوروبا من بسط نفوذها وإحكام سيطرتها الثقافية والاقتصادية على العالم"[7] وعلى الرغم من ذلك فإن نشأة "دينيه" كانت متميزة ومتفردة خاصة بعد زيارته الأولى للجزائر سنة 1884، فكانت السنة التي غيرت مجرى تاريخه وقدره.

وتجدر الإشارة –في هذا الصدد –أنّ اهتمام النّاقد والمترجم (**الطيب بودربالة**) بشخصية (**دينيه**) نابعة من الأثر الذي تركته هذه الشخصية في التاريخ العام والفنّ بشكل خاص، ممّا جعل الأستاذ بودربالة يرشحه كواحد من مئة شخصية علمية فاعلة من العرب والغرب، فكان ذلك في إطار مشروع

---

[7]– الطيب بودربالة، إتيان دينيه، ص9.

معرفي طموح، نفذته مؤسستان ثقافيتان هما "**جائزة الملك فيصل بالرياض**" و"**معهد العالم العربي في باريس**".

***إتيان دينيه من منظور الناقد بودربالة:**

إنّ القارئ لكتاب "دينيه" يكتشف منذ الوهلة الأولى كيف تشكّلت هذه الشخصية في منظور الناقد الجزائري ، كيف تعاطى مع ما كتبه عنه أخته "**جان**" التي تولت كتابة سيرته وتفاصيل حياته بعد وفاته، وهنا يبرز دور الناقد باعتباره مترجما سعى من خلال هذا المؤلف أن ينقل لنا تجربة دينيه الفكرية، والفنية، والأدبية كما قرأها عن أخته في كتابها" "la vie de Étienne Dinet ويعتبر الرجوع إلى هذا الكتاب خطوة مهمّة جدّا من الكاتب في تحقيق وتوثيق حياة "دينيه" باللّغة العربية ليكون مرجعا للأجيال القادمة والباحثين في مجال الأدب المقارن.

ممّا يسمح بالتعريف به، والتّعرف على إسهاماته الفنية، والفكرية، والأدبية هذا من جهة، ويكشف عن انبهار الآخر الغربي ممثلا في شخصية "دينيه" بالجزائر وصحرائها التي اعتبرها فضاء للإبداع والتّميز، من جهة أخرى، ثم يبين النّاقد المؤثرات الاجتماعية، والأخلاقية، والدينية التي دفعت بدينيه إلى اعتناق الاسلام عن قناعة. ليتحول بعدها إلى جبهة من جبهات الدفاع عن الإسلام "من خلال كتاباته الرائعة التي أثرت أيما تأثير في الفكر الاسلامي المعاصر، مثل" حياة محمد" و"الشرق في نظر الغرب" و"الحج إلى بيت الله الحرام" وقد ترجمت بعض من هذه الكتب إلى العربية ومختلف لغات العالم"[8] لقد تابع الأستاذ بودربالة تفاصيل هذا التحول التكوين الذي سعر على نهجه دينيه بدقة توحي باهتمامه بما أضافه دينه للتاريخ الجزائري، كما جمع وفي هذا المؤلف المهم كل ما خص دينيه في مجال الأدب، والرسم، والفكر، والإسلام، والعلاقات الاجتماعية مع شخصيات مهمّة في المجتمع الجزائري، فخصّص لكل اتجاه من هذه الاتجاهات فصلا مستقلا ومركزا.

وقف الناقد والمترجم بودربالة بداية عند سيرة ومسيرة "دينيه" وأثبت من خلالها ميولاته الانسانية والأخلاقية منذ طفولته، ثم انتقل بعدها إلى دينيه باعتباره رساما متحررا من المرجعيات الفنية التي كانت

---

[8]-المصدر السابق، ص11.

تمليها الظروف آنذاك، فأشار إلى لوحتين مهمتين" دخل بفضلهما عالم الشهرة والتألق وهما "صخرة صاموا" و"القديس جوليان الكريم"[9].

وقد نالت هذه الأخيرة جائزة الشرف سنة 1884، المقرونة بمنحة سفر إلى الخارج، يقول الناقد في هذا الصدد" يبدو أن الظروف التاريخية وكل التحولات الثقافية والحضارية داخل فرنسا وخارجها كانت مهيئة بالنسبة لدينيه لإنجاز قفزة نوعية ومغامرة فنية وفكرية فريدة من نوعها"[10]

وقد نتج عن هذه المغامرة اكتشافه للجزائر البلد القارة الذي انبهر به أيما انبهار فكانت رحلته الأولى للجزائر سنة 1884 فاتحة لحياة جديدة ،كانت الصحراء فيها وجهته وملهمته حيث" اكتشف دينيه نوعين من الذهب في الصحراء: ذهب الرمال، وذهب الشمس الساطعة، وقد تسللت حمولة الذهب الرمزية إلى أبنية أخيلته الأنثربولوجية العميقة، فكانت الصور والتّمثلات، لقد انتهج دينيه في هذه الصيرورة الفنية المذهلة التي يمثلها كبار الرومانسيين الفرنسيين غداة احتلال الجزائر ، حيث أضحت الصحراء مفجّرة للعبقريات ومفتقة للمواهب والابداعات"[11]

وفي إطار حديثه عن الصحراء ركّز الناقد بودربالة على منطقة بوسعادة التي اتخذها دينيه إقامة له عاش فيها ودفن فيها بناء على وصيته، ويعتقد الأستاذ بودربالة أن" هناك مدن في العالم، لا تقل إغراء وإغواء عن النساء، فيقع الرجال في حبائل سحرها وفتنتها وجاذبيتها وهذا يصدق على مدينة بوسعادة (مدينة السعادة) التي تحوّلت إلى مدينة أسطورية بفضل طاقاتها الاشعاعية الفريدة من نوعها وتجلياتها في المتخيل الاستشرافي وفي الفنون والآداب العالمية بصفة عامة."[12]كما خصّص الناقد في كتابه ، فصلا كاملا تناول من خلاله اسهامات إتيان دينيه أدبيا ، ونحاول أن بنقل لنا صورة عن شخصية غربية في قالب عربي أصيل، وأكّد أن (دينيه) قد تبنى" استراتيجية العبور في كل ابداعاته، فهو يعبر كل شيء ويتخطى الحواجز و الحدود"[13]

---

[9]- المصدر السابق ، ص11

[10]- المصدر نفسه، ص20

[11]- المصدر نفسه، ص ن.

[12]- المصدر نفسه، ص28.

[13]- المصدر نفسه، ص53.

عمل دينيه على نشر قصة عنترة بن شداد العربية سنة 1898 "وقد لقيت قصص عنتر رواجا كبيرا في أوروبا في القرن التاسع عشر، كما عدت قصصه بمثابة ملاحم لا تقل قيمة عن ملاحم اليونان والرومان"[14]كما أشار الناقد إلى اسهاماته في جنس الرواية، وذلك من خلال رواية "خضرة راقصة أولاد نايل" التي نشرت سنة 1910 باسمه واسم سليمان بن ابراهيم.

لقد عمل الناقد بودربالة في هذا الكتاب المهم على جمع كل ما توفر لديه من حياة دينيه واسهاماته الأدبية والفنية والفكرية وقدم قراءات نقدية لمؤلفاته منها كتاب محمد رسول الله، الذي تناول فيه سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم باللغة الفرنسية، ويرى الكاتب أن" الكتابة عن السيرة النبوية باللغة الفرنسية تطرح كذلك إشكالية مهمة، تتمثل في توطين وأقلمة المصطلحات والمفاهيم والرؤى والمرجعيات"[15] ولم يغفل الكاتب عن تقديم قراءة نقدية حادة في كتابات دينيه منها "الشرق كما يراه الغرب" و الحج إلى بيت الله الحرام" وختم كتابه بنصوص مختارة من كتابات دينيه ولوحات تشكيلة كانت لها الأثر البالغ في حياته.

2-البروفيسور عبد المجيد حنون:

قطب جامعة عنابة ومؤسس الأدب المقارن في الجزائر والأمين العام للرابطة العربية للأدب المقارن، وهو صاحب أضخم مشروع في الأدب المقارن مشروع مدرسة الدكتوراه في الأدب العام والمقارن ، ومدير مخبر الأدب العام والمقارن رئيس تحرير مجلة الأدب العام والمقارن تخرجت على يده العديد من الدفعات، له العديد من المؤلفات العلمية منها: صورة الفرنسي في الرواية المغاربية، واللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، والعرب والأدب المقارن. أما في الترجمة فنجد: ترجمة كتاب بيير برونيل الموسوم ما الأدب المقارن؟ وهو عمل مجموعة من الأساتيذ في مجال الأدب المقارن. وله أيضا مقال مترجم عن جان دارك لسيمون فرانسيس بمجلة التّواصل الأدبي ، جامعة باجي مختار ، عنابة، فضلا عن المقالات والملتقيات الدولية والوطنية.

---

[14]- المصدر السابق، ص55.

[15]- المصدر نفسه، ص75.

المرحلة الثالثة : مرحلة انفتاح الآفاق في الأدب المقارن وتجسدت هذه المرحلة عن طريق فتح أبواب التكوين في الأدب المقارن من خلال مشاريع الماجستير والدكتوراه وإنشاء المخابر البحثية منها مخبر الترجمة والمصطلح بجامعة الجزائر ومؤسسه عبد القادر بوزيدة ، مخبر الأدب العام والمقارن جامعة عنابة ومؤسسه عبد المجيد حنون "فقد تأسس مخبر الأدب المقارن في جامعة باجي مختار عنابة بموجب قرار وزاري رقم 88 الصادر في 2000/07/25 لدراسة قضايا الأدب العام والمقارن يقع في رحاب كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية"[16]

ويسوقنا الحديث عن مشروع البروفيسور (**عبد المجيد حنون**) الذي كرّس كل جهوده لترسيخ التّخصص المقارن بالجامعة الجزائرية ورسخه بين طلبته الذين يتوزعون على جامعات الوطن أساتذة وباحثين – ماجستير في الأساطير الأدبية 1999 ،ومدرسة الدكتوراه في الأدب العام والمقارن 2007 بعنابة، والتي تضم أزيد من 100 طالب توزعوا على ولايات عدّة :الطارف، قالمة، سكيكدة، سوق أهراس؛ موزعين على ثلاث دفعات يؤطرهم مجموعة من الأساتذة منهم العلامة المرحوم مختار نويوات، صالح ولعة، علي خفيف، عبد الوهاب شعلان.

تكوّنت المدرسة من مرحلتين: **المرحلة الأولى ماجستير** تلقى فيها الطلبة سنة تعليمية درست فيها المقاييس الآتية تحليل الخطاب مع البروفيسور علي خفيف، والأدب المقارن مع البروفيسور عبد المجيد حنون، والأدب التمثيلي مع المرحوم مختار نويوات، ونظرية الأدب مع البروفيسور صالح ولعة، والأدب العام مع البروفيسور عبد الوهاب شعلان، والأدب الفرانكفوني بالفرنسية مع البروفيسور يوسف عتروز، والأدب الأنجلوفوني بالإنجليزية وقدّمه الدكتور معاوي، هذا إضافة إلى بحوث قام بها الطلبة ليتوزع الطلبة وفق تخصصات الأدب المقارن؛ الأدب العام، الأدب التّمثيلي، الأدب الهامشي. وأما السنة الثانية من التكوين فهي السنة المخصصة لإعداد المذكرات.

وبعد مرحلة الماجستير تأتي **المرحلة الثانية مرحلة الدكتوراه** وذلك بإعداد رسائل دكتوراه تتماشى والتّخصص الذي ينتمي إليه الباحث، كل هذه الجهود وهذا التراكم المعرفي وعبر هذا المعترك الثقافي

---

[16]– أعمال ملتقى إشكاليات الأدب في الجزائر يومي 26و 28 أفريل 2005 ، ص425.

تكشف عن المدى العلمي الذي بلغه الباحثون الجزائريون في سبيل تأصيل الدرس المقارن في الجامعة الجزائرية ومراجعة آلياته وتخصصاته الفرعية.